مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

البدايات الاولى لظهور المرتزقة في اليونان القديمة واهم شعوبهم

م.م زينب حمود كزار
جامعة كربلاء-كلية التربية للعلوم الانسانية
ا.د حسين سيد نور الاعرجي
جامعة واسط –كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث:تاريخ قديم	التخصص الدقيق للبحث:تاريخ اليونان القديم

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

المرتزقة-الهوبليت-زينيفون-الابيكوري-الاسكيثيين

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث موضوع المرتزقة في اليونان القديمة وشعوبهم، من خلال دراسة بداية ظهورهم واهم الاقوام التي شاركت في المعارك كمرتزقة، ويهدف البحث الى معرفة طبقة المرتزقة في الجيش اليوناني ،وان وجودهم لم يكن مجرد استجابة لحاجات عسكرية طارئة بل شكل انعكاسا لتحولات بنيوية في طبيعة الدولة والسلطة حيث كشف استخدام المرتزقة عن حدود الولاء القومي وادى الى اعادة تشكيل مفاهيم السيادة و الانتماء و التوازنات الداخلية والخارجية مما ساهم في نهاية المطاف في تقويض البنى التقليدية للجيوش الوطنية وأسهم في تحولات كبرى في مسار التاريخ السياسي والعسكري في العالم القديم ،لذا فأن المرتزقة ادوا دورا محوريا في تشكيل الاحداث العسكرية والسياسية في تاريخ اليونان وكانوا فاعلين مؤثرين في تغير موازين القوى وتطور نظم الحكم وانتقاء للنفوذ بين المدن والدول، وتم استخدام المنهج التاريخي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها تحوّل مفهوم الجندية من واجب مدني إلى سلعة مأجورة في العالم اليوناني الكلاسيكي، حيث كان القتال يُعدّ واجبًا أخلاقيًا وسياسيًا للمواطن، خاصة في المدن الديمقراطية مثل أثينا. لكن مع تزايد الاعتماد على المرتزقة، بدأ يتآكل هذا المفهوم، حيث تحوّلت الحرب من فضاء للتعبير عن المواطنة إلى خدمة تُشترى وتُباع.

1. المقدمة

يُعدّ الارتزاق ثاني أقدم تجارة عرفتها البشرية وقد ظهرت هذه المهنة كشكل من أشكال تجنيد القوى العاملة وزجها في المعترك العسكري، بسبب ظهور الحروب والصراعات وما تحتاج من جنود سواء كانوا من نفس البلد او اجانب يعملون باجر قد يكون بشكل اموال او ارض صالحة للزراعة.يتناول موضوع البحث البدايات الاولى لظهور المرتزقة واهم شعوبهم مثل البيلاست والتراقيون والروديون والاركاديين والكريتيين.

واهمية الموضوع يبين دور المواطن الاصلي وعلاقته بالخدمة العسكرية ،ودور المرتزقة المساعدة في المعارك والصراعات السياسية من اجل كسب الأجور.

تشكّل المرتزقة طبقة مساعدة في الجيوش اليونانية ، مقابل دفع اجور لها وتامين معيشتهم، وتعد كلمة (المساعد) الأقرب من حيث المعنى إلى المرتزقة او الاجنبي أمّا في القرن الخامس قبل الميلاد كانت كلمة الميسوفوري (Misthophoroi) وتعني الأجراء الأجانب في حين أنّ مصطلح ابيكورس (Epikouros) التي تصف مشاة المرتزقة ولكن الكاريين هم أوّل من أطلق عليهم مرتزقة وخدموا بدون أجر، وذكر المرتزقة في أشعار ارخيلوس، حيث وصفهم ب(الاجراء) ، ومن الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع ،الوقوف على طبقة المساعدين في الجيش اليوناني ومعرفة شعوبهم،ومعرفة مهارتهم في القتال .فرضية البحث تبين ان الولاء والانتماء الحقيقي للمرتزقة لم يكن انتماء حقيقيا وانما شكل ثورات في البلاد ساعدت في زعزعة الاستقرار السياسي.

. الدراسات السابقة

1- All the King's Greeks: Mercenaries, Poleis, and Empires in the Fourth Century) BCE) للباحث جيفري روب (Jeffrey Rop) ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة ولاية بنسلفانيا الامريكية عام 2013،تدرس الأطروحة خدمة المرتزقة اليونانيين في الشرق الادنى ،من (401-330) مثل الاخمينيين ومصر .

2-(The Classical Greek Mercenary and his Relationship to the Polis) للباحث ماثيو فريمان تروندل (Matthew Freeman Trundle) اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة ما كمستر الكندية عام 1996،توضح الأطروحة دور المرتزق اليوناني في تاريخ المدن اليونانية من العصور المظلمة حتى الحرب اللامية 322قبل الميلاد.

تعد كلمة ميسوفوري (Μισθοφόροι) والتي تعني المرتزقة وتم ملاحظتها في بعض الوثائق التي تشير الى المرتزقة الميسينين في اثار العمارنة المصرية ، ويرى المؤرخ جون سكوفيلد (Gohn.Schofield) بانهم قدموا الى مصر للقتال بجانب المصريين ضد الليبيين من اجل الغنائم والاموال (Κοπανιάς, 2015, p. 114)، ويذكر هيرودوت(Herodotus) أنه بعد ثمانين عامًا من ظهور قبائل طروادة (في عام 1120 ق.م ، وفقًا لسجلات المؤرخ اريان) ظهر الدوريون كمرتزقة ويقودهم ملك أرجوس شاريلوس (Charilaus) من أجل مساعدته ليتم تنصيبه مرة أخرى على العرش، وهذا ما حدث بعد ذلك من المعركة مع الآخيين المحليين، ولكن بعد ذلك اتحدوا وأصبحوا شعب واحد لأنهم أعراق مترابطة (MAKHΣ, 2018, p. 134).).

كما يذكر هوميروس (Homer) في الاوديسة(Odyssey) اشارة الى المرتزقة حيث يقول:

" ولكنه هلك كما أظن أن جميع أقارب هيلينا قد هلكوا في خراب َ شامل
إذ إنها ارخت ركب محاربين عديدين ، ولقد رحل هو ايضا الى اليوس
لكسب التعويض من اغا ممنون ليقاتل الطرواديين في اليوس الشهيرة بجيادها " (هوميروس، 2017، صفحة 324).

وفي الفترة من 700 الى 650 ق .م ظهر تغير في التنظيم العسكري للجيش وذلك بظهور الهوبليت (Hoplite: وهي تسمية تطلق على جندي المشاة والذي يحمل الاسلحة الثقيلة ويرجح رجوعهم الى طبقة الفلاحين الوسطى وظهرت هذه الطبقة في القرنين الثامن والسابع ق.م (Echeverría, 2012, p. 292)، في التنظيمات العسكرية اليونانية ولم يعد نتيجة المعركة تعتمد على المبارزات أو القتال القريب بين المحاربين الأرستقراطيين، الذين كانوا يدخلون ساحة المعركة في العربات مثل الأبطال الهوميريين، حيث ظهرت جيوش من المرتزقة الهوبليت ولكل منهم معداته الخاصة من الدروع واراضي معينة للتدريب (D'agostino , 1990, p. 63)،وظهرت صور الهوبلت على المزهريات للجيش الاتروسكاني(الاتروسكانيين :اقوام سكنوا في ايطاليا حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وحسب راي هيرودت فانهم اقوام هاجرت من السواحل الغربية لأسيا اما فيرجيل واوفيد وهوراس فاطلقوا عليهم الليديين) (Mentink, 1967, p. 8)وبداية من القرن السادس ق .م وجدت صفوفًا من المحاربين في الأواني الفرعية الأتورية-الكورنثية الأولى، وهذا دليل على وجود جيش إتروسكي من الهوبليت وكانت صور المحاربين منتشرة في الفن الإتروسكي في ذلك الوقت، وأن هذه الأدلة تشير إلى اهتمام بتمثيلات الحرب وكانت أكثر الصور إقناعًا لجيش إتروري في تشكيل منظم توجد على إناء يعود تاريخه إلى منتصف القرن السابع ق.م يحوي على سبعة من الهوبليت المرتزقة كل منهم يحمل در عًا دائريًا ورمح (D'agostino , 1990, p. 63).

وقد ذكر المرتزقة في بعض الصور الادبية فذكرهم ارخيلوخوس(Archilochus) الشاعر اليوناني عام ٦٥٠ق.م في مدينة باروس (Paros) ،ويُعتبر أعظم شعراء الهجاء وبسببها اضطر الى مغادرة بلاده الى ثاسوس (Thasos)وكان معه في هجرته جماعة من المقاتلين الذين اشتبكوا مع اهل جزيرة ثاسوس ،مما اضطر الى حمل سلاحه وعمل في الجندية تارة وبالقرصنة تارة اخر) (محمود ، أمين ، 2021، صفحة 140) في اشعاره عام 650 ق.م ووصفهم بالأجراء(Misyoforoi) كما ذكرهم زينوفون(Xenophon) (وهو من اهم المرتزقة اليونانيين وفيلسوف وسياسي من الحزب

الارستقراطي الذي تتلمذ على يد سقراط وكان مؤيدا لنظام اسبرطة الارستقراطي في حين ان بلاده اثينا تنعم بالنظام الديموقراطي، وترك اثينا بعد هزيمتها على يد اسبرطة عام 404 ق.م ، فتحول كمرتزق الى الولاء لاسبرطة وتحت قيادتهم في ايونيا واسيا الصغرى وبلاد فارس) (دياكونوف، 2023، صفحة 46) في كتابه الشهير أناباسيس(Anabasis) ووصفهم بالغرباء او المساعدين.

كما تم ذكرهم في الالياذة حيث يقول هوميروس:

"ان الميرميدون جنود اخيل الامناء يرجمون سيدهم
ويخبر امه انه سوف يفتح طروادة حتى اذا كلفته حياته
ويبين لامه ان يكون عند حسن ظنها
ها انذا ابتسم للموت للقتل....للذبح هلموا يا سادة
ابن المذبح ...صلوا من اجلي ..تحيا هيلاس" (هوميروس ، 2014، صفحة 74).

وفي القرن الخامس ق.م برز مصطلح (Epikouros) والذي يعني المقاتل المساعد للإشارة إلى من يقاتل إلى جانب الجندي النظامي(Stratiotes) وكذلك مصطلح (xenos) والذي يشير بشكل عام إلى المقاتل الأجنبي ،وقد يفسر على انه المقاتل المولود في الخارج وفي نهاية القرن الخامس ق.م وطوال القرن الرابع ق.م . بدأ يُطلق على المقاتل الاجنبي اسم (Misthophoros) وتعني الجندي الذي يتلقى اجرا منتظما، وكان هذا هو المصطلح الأكثر شيوعًا الذي استخدمه المؤرخون اليونانيون، كما يبدو أن وصف الاجير مقابل المال كان يحمل دلالة سلبية، لأن تلقي تعويض مالي مقابل خدمة كان يتعارض مع القيم الأرستقراطية (Ramírez, 2017, p. 74).

ويرى العالم ا.د. بارك ان كلمة المساعد هي الاكثر قربا لتطلق على المرتزق او الاجنبي في القرن الخامس ق.م ومن بعدها اطلقت كلمة (Misthophoros) في حين ان كلمة ابيكوروس اقدم المصطلحات المستخدمة لوصف مشاة المرتزقة كما ان الكاريين هم اول من اطلق عليهم مرتزقة ولكنهم خدموا بلا اجر (Chaniotis, 2005, p. 11).

المرتزقة وشعوبهم:

1- **الهوبليت** : بحلول منتصف القرن الثامن ق.م حدثت سلسلة من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحاسمة في العالم اليوناني، كما رافق الزيادة السكانية تحولًا من الرعي إلى إنتاج الحبوب كنمط سائد لإنتاج الغذاء، مما انعش التجارة الخارجية ومعها تم إدخال عناصر حضارية أجنبية إلى اليونان، اما في المجال السياسي قد انتهى النظام الملكي ليحل محله حكم دولة المدينة والذي يعد افضل شكل حضاري يتركز حول مدينة في وسط اليونان وهي أغورا(Agora) لتكون مركز اليونان الديني والسياسي ، وفي سياق هذه التغيرات الجسيمة تطور نمط جديد من الحرب الذي كان ليكون العامل الحاسم في الحروب البرية في اليونان ، وهذا النمط من الحرب يعتمد على مجموعة من المشاة المدججين بالسلاح المنظمين في تشكيل الفيلق، ويمكن تعريف الفيلق على أنه مجموعة من المشاة الثقيلين مرتبين في تشكيل مستطيل ضيق بعمق عدة صفوف على الأقل، ويُستخدم هذا المصطلح منذ زمن هوميروس، لكن استخدامه لاحقًا للدلالة على جندي الهوبليت المدجج بالسلاح (Sage, 1996, p. 25).

وهم من طبقة البريوكي الوسطى في المجتمع الاسبارطي، وكانوا يعدون وفق القانون احرار وان كانوا ليس بمواطنين، حيث انهم يدفعون الضرائب، ويقومون بالخدمة العسكرية في صفوف المشاة ذوي العتاد الثقيل (مجموعة باحثين ، 2021، صفحة 78)،وذكر تشكيلهم القتالي في الالياذة حيث وصف بالتشكيل السلامي وهو اصطفاف الجنود جنب الى جنب في تشكيل صارم من صفوف متعددة متراصة وكان المحارب ممسكا بالدرع في يده اليسرى ويحمي خاصرة زميله المجاور بينما يوجه رمحه باتجاه العدو، وكان لا يقاتل من اجل نفسه بل لحماية الرجل بجانبه اولا ولمجد دولة المدينة التي يمثلها تشكيله السلامي ثانيا (باول، 2019، صفحة 93).

وقد شارك الهوبليت في غزو مدينة ميجارا(Megara) عام 431 ق . م ضمن تشكيلات الجيش الاثيني، وكان عددهم حوالي 10000 مقاتل (van wees, 2018, p. 14)وبسبب تفوق معداتهم

ولأنهم من الجنود المهرة، فقد تم استخدامهم في شرق البحر الابيض المتوسط ، كما تمت الاشارة لهم في ملاحم هوميروس بالحليف النبيل حيث انهم قاتلوا من اجل طروادة (Lancu L. M., 2016, p. 14)وقد عمل الهوبليت مع بعض الاقوام مثل اللاكونيين والمسينيون وبعض رعايا اسبرطة كمرتزقة (Deligiannis, 2006, p. 3).

وقد يكون الفقر وقلة الموارد اللازمة للعيش من جهة وحب المغامرة وشغف الترحال من جهة اخرى من اهم العوامل التي ادت لعمل الكثيرين كمرتزقة ، ومن ضمن هؤلاء انتيميندس و زينفون الاثيني كمثال وقد شارك هؤلاء المرتزقة في اغلب معارك القرن الرابع ق .م مثل (لوكيترا Leuctra – مانتينيا Mantinea – خيرونا Chaeronea) (Griffith , 1935, p. 5).

وقد ساهم المرتزقة الهوبليت في وصول بعض الشخصيات الى سدة الحكم مثل بيستراتوس(Pisistratus) وهوسياسي من اثينا من مواليد 599 ق.م ، حيث يشير اليه هيرودوت بانه كان مخادعًا ومدعيًا زائفًا لحماية الشعب، حيث خدع بيستراتوس الريفيين وتظاهر بأنه بطل الشعب، بينما كان يسعى سراً إلى السلطة الشخصية، وكان هيرودوت متأكدًا من أن إقامة الطغيان يتعارض مع مصلحة الريفيين، وقد خدع بيزيستراتوس الأثينيين أكثر عندما جرح نفسه ليحصل على حارس شخصي ويجلب المرتزقة ليكونوا عونا له في السيطرة على السلطة) (Gouschin, 1999, p. 16) عام 560 ق . م حيث ساهموا وبمساعدة المرتزقة الارغوسيين في حصوله على المنصب مقابل استلامهم لأراضي خصبة، وكان توزيع رواتب المرتزقة بعد توزيع رواتب المحلفين واعضاء المجالس في اثينا ولكن بعد اصلاحات كليثنيس اصبحوا شبه الموظفين في الدولة ولكن مقسمين اما جندي مدرع او جندي بحار (Griffith , 1935, p. 139).

2- **البيركوري**: وهي تسمية اطلقت على العاملين في الجيش في القرن الرابع ق.م ومعناها المساعدين في المعارك (Marnovic, 1989, p. 5) ،وقد تمتع البيركوري بعلاقة جيدة مع اسبرطة وقاتلوا الى جنبهم في اغلب الاحيان بعكس الهوبليت الذين تمردوا على اسيادهم الاسبرطيين وعملوا في حراثة الارض ايضا وكانوا على ثلاث اقسام (الغيثيون – البرازيون – السلاسيون) وكان لهم ادوار متعددة في الجيش من خلال ظهورهم مع قادتهم ومنهم (نيون Neon و ديكبيسوس Dexippus) والذين يعدون من اشهر المرتزقة الذين قاتلوا بجنب زينفون (Silva, 2015, p. 38)

وكان البيركوري واحدة من المجموعات الكثيرة التي عاشت في لاكونيا(Laconia) وكانوا مرتبطين ارتباطًا وثيقًا باسبرطة حيث ان كلمة (περίοικοι)وتعني (الجيران) والتي اطلقها الاسبرطيون على البيركوري مع انه مصطلح عام تم استخدامه في جميع أنحاء العالم اليوناني لوصف المجتمعات المهمشة الأخرى التي عاشت خارج وحول المدن ولم يكن لهم أي رأي في شؤون السياسة الخارجية لاسبرطة ومع ذلك كانوا يتمتعون بالحكم والإدارة الذاتية لشؤونهم على عكس الهيلوت الذين كانوا عبيدًا ولم يكن لديهم أي سلطة على الإطلاق (Silva, 2015, p. 6).

كما تمتع البيركوري في لاكيديمون بأسلوب فريد من الحرية نادرًا ما يُرى في العالم اليوناني، حيث كانوا أحرارًا ولكن كان عليهم الاستجابة الى اسبرطة كلما احتاجتهم في الحملات العسكرية، وكان يُطلب منهم حضور جنازات ملوك اسبرطة الذين كانوا ملوك اللاكيديمونيين ايضا ، ولا ينبغي اعتبار هذا كونهم خاضعين للإسبرطيين لأن حضور جنازات ملوكهم كان متطلبًا للإسبرطيين أيضًا، كما أنهم لم يكونوا مرتبطين باسبرطة بمعاهدة (Silva, 2015, p. 22).

ووفقًا للمؤرخ بوليبيوس(Polybius)فقد قاتل البيركوري مع الإسبرطيون كمرتزقة واستمروا في أن يكونوا تحت امرتهم دون أن يتمكنوا من ممارسة وظائف القيادة في أعلى المستويات، وفي سيلسيا(Sellasia) كانوا تحت قيادة يوكليداس(Eucleidas) شقيق الملك كليومينيس الثالث حيث كان جيشه يتكون من حوالي 20,000 رجل، من بينهم 6,000 من المحاربين البيركوري ، وهذا الرقم الذي قدمه بوليبيوس يحوي مرتزقة غير البيركوري وقد يكونوا الميسوفوري (Müller, 2021, p. 56).

3- **الاسكيثيين (Skythes)** :تعني منطقة سكيثا (منطقة البحر الاسود والقوقاز) وحتى بحر قزوين وما ورائه وقد ظهرت صور الاقوام الاسكيثية في الفن الاثيني في عام 570 ق .م اضافة الى الكيميروس (Kimerios)، وهم يرتدون الزي الاسكيثي (Mayor, 2014,449)،ومن اهم المصادر التي ذكرت الاسكيثيين وتاريخهم هو هيروديت في كتابه الرابع حيث اسماهم قوم كاليبيدي وهم الاغريق الاسكيثيين ويعيشون على تناول الحبوب مثل القمح ويأكلون البصل والثوم والعدس وكذلك يتاجرون بها (الذويب، 2003، صفحة 39).

وقد عمل الاسكيثيين الادنى مرتبة للاسكيثين الاعلى مرتبة لانهم خرجوا من بلاد اليونان بعد ان طردوا الكميريين من ارضهم وقاموا بحفر الخنادق من اجل الحفاظ على عرباتهم وتشكيلاتهم العسكرية (الذويب، صفحة 40).

وان أول المعلومات عن الاسكيثيين موجودة في الإلياذة حيث تتحدث عنهم كرجال شرفاء يربون الاحصنة ، كما ان أحد شعراء تلك الفترة وهو أريستيوس (Aristeas : وهو شاعراً يونانياً شبه أسطوري ، من مواليد مدينة بروكونيسوس في آسيا الصغرى و ينتمي إلى عائلة نبيلة وكان مرتبطًا بعبادة الاله أبولو، ويمكن القول إن هناك عاملين رئيسيين لتشكيل شخصية أريستيوس وهما(الاستعمار الهلنستي وغزو السيمريين) (Bondzhev, 2023,2)والذي كان على دراية بطرق التجارة قد ذكر غزوات السكيثيين التي هاجموا فيها أراضي الكيميريين (ÖztÜrk, 2018, p. 531).

وقد ذكروا في المصادر الفارسية كما في نقش بهستون(Behistun) للملك الفارسي داريوس الاول والذي اطلق عليهم ساكاي(Sakai) (ÖztÜrk, p. 532)، ويرى هيروديت ان السميريين الذين فروا من اوروبا الى اسيا قبل الاسكيثيين قد استوطنوا جزيرة سينوب(Sinop) ، حيث لم يعد لهم وجود في الوقت المعاصر لهيروديت عكس الاسكيثيين الذين اتبعوا اسياد اسيا العليا لمدة 28 عام ،وشن عليهم داريوس حملته من اجل الاعتراف بالتفوق الفارسي عليهم وكذلك تعزيز امن المناطق التي كانوا يسيطرون عليها وبناءا على الحملة تم انشاء قواعد عسكرية فارسية (Harmatta, 1990,129).

وتزامن تشكيل الدولة الاسكيثية في نهاية القرن السادس ق.م مع مرحلة تكوين المستعمرات اليونانية في شمال البحر الاسود ،وظهر الملك اوكتاماسادس (Octamasadus) للعرش في اسكيثيا وهو بداية ظهور السلالة الاسبارتوكية في مملكة البسفور 438 ق .م والذي استمر حكمهم اكثر من 300 سنة (Manoledakis, 2012, p. 29)وقد استخدمتهم اثينا كمرتزقة لحماية سفنها التي تجوب البحر كونهم مهرة في استخدام السهام ويجيدون الرماية والمناورة في الهجوم والدفاع في البحر وهذا يظهر جليا من خلال صورهم على السفن الاثينية ذات الشكل الاسود وكان يطلق عليهم (Toxotai) وتعني رامي السهم في اللغة اليونانية (Porucznik , 2013,711)، وتشير الباحثة الهولندية ميرجيك فوس (M.F.Vos)، الى ظهور الرماة السكيثيين على الأواني الأثينية حوالي عام 530 ق.م واختفائهم المفاجئ بعد عام 500ق.م وتفسر ذلك أن المرتزقة السكيثيين تم توظيفهم من قبل بيستراتوس لتشكيل وحدة من الرماة في الجيش الأثيني لمنافسة الرماة الذين استخدمهم منافسه بوليكراتيس(Polykrates وهوجنرال وقائد من جزيرة ساموس(Samos) اليونانية، ووفقًا لهيرودوت كان بوليكراتيس طاغية قوي لكنه لقي حتفه في مغنيسيا على نهر الماندروس في نهاية عام 523 أو بداية عام 522 ق.م بعد أن وقع في فخ نصبه أوروئيتيس، الوالي الفارسي لليديا وإيونيا، الذي كان يحمل له ضغينة وكراهية (Lancu L. M., 2024, p. 27)وفي منتصف القرن الخامس ق.م تم جلب المرتزقة السكيثيين للعمل كشرطة في مدينة اثينا (Shapiro, 1983,112).

4- **الكـاريون (Carion)** : سـخر الكـاريون انفسـهم كجنـود مرتزقـة واسـمهم فـي اللغـة اليونانيـة κκάάερι كـاري (مطـاوع و اخـرون، 2006، صـفحة 308)ويظهـر الكـاريون لأول مـرة فـي المصـادر الأدبية اليونانية عند هوميروس في الإلياذة

" إن ناستيس(Nastes) قد قاد الكاريين ذوي الكلام البربري في التحالف الطروادي"

كمـا ان مصـادر أخـرى اكـدت علـى السـمعة الواسـعة للكـاريين كمرتزقـة فـي العـالم القـديم ففـي القـرن السـابع ق.م حيث كتب أرخيلوكوس:

"سأُدعى مرتزقًا (Epikouros) مثل الكاري (Kar)"

ممـا يشـير إلـى أن ارتبـاطهم بهـذه المهنـة كـان متجـذرًا بالفعـل فـي الفكـر اليونـاني فـي هـذا التـاريخ المبكـر ، كمـا يسـجل هيـرودوت أن المرتزقـة الكـاريين والإيـونيين كـانوا يعملـون لـدى الفراعنـة المصـريين فعلـى سـبيل المثـال قـام بسـامتيك الأول (664– 610) ق.م بتجنيـد مجموعـة مـن الكـاريين والإيـونيين (Unwin, 2017, p. 34).

وعنـد هيروديـت ايضـا فـان الكـاريين والايـونيين يوضـعون فـي حالـة اقتـران دائمـا ويرجـع ذلـك الـى الاستعمار الايوني لآسيا حيث قام الايونيين بـالزواج من النساء الكاريات وهذا ما جعلهم جنبا الى جنب فـي بعـض الاعمـال ومنهـا مسـاعدة الفرعـون المصـري بسـماتيك وكـذلك وقفـوا الـى جنـبهم فـي ثـورة الايونيين ضد الفرس (Leach, 2014,22).

كمـا ان هنـاك تشـابه فـي المفـاهيم الثقافيـة بـين الكـاريين والليـديين حيـث تشـير بعـض الدراسـات الـى ان المرتزقـة اليونـانيين الشـرقيين قـد تعـاونوا مـع الكـاريين والليـديين اثنـاء خـدمتهم فـي الجيـوش المصـرية وكـذلك فـي بـلاد الشـام اواخـر القـرن السـابع ق.م كمـا تشـير النتـائج إلـى أن كـلا مـن الكـاريين والليـديين اسـتوردوا وصـنعوا نسـخًا محليـة للعديـد مـن أنـواع الفخـار اليونـاني الشـرقي نفسـها التـي تـم العثـور عليهـا في جنوب بلاد الشام وهذا يؤكد عمق علاقتهم مع بعض (Mouritz, 2018, p. 2).

وعمـل الكـاريين كمرتزقـة فـي البحـر الابـيض المتوسـط وقـد سـاعدهم مـنح جزيـرة كريـت المزيـد مـن الفـرص لإبقـاء المرتزقـة وهـذا مـا سـاعدهم علـى الانـدماج فـي المجتمـع الكريتـي، وقـام الكريتيـون بإعطـاء حـق المواطنـة الـى قائـد مـن كاريـا اسـمه ميليجـروس(Meleagros) ابـن ارتيميـدوروس وهـذا مـا سـاعد على بقاء الجنود الكاريين في كريت لمدة اطول (Unwin, p. 133).

ومـن القـادة الكـاريين جـيجس (Gyges) والـذي كـان مرتزقـا وقـاد مجموعـة مـن الكـاريين ضـد ملـك ليـديا الشـرعي هيراكليـدس وشـاركت معـه احـدى سـلالات الكـاريين مـن ميلاسـا وكـذلك تـم ذكـر جـيجس فـي الحوليـات الاشـورية حيـث ذكـره الملـك اشـور بانيبـال انـه حـين تغلـب جـيجس علـى السـيمريين زادت ثقتـه بنفسـه وارسـل قواتـه لمسـاعدة بسـماتيك حـاكم مصـر المتمـرد امـا المـؤرخ ديـودروس الصـقلي (Diodorus) يفتـرض ان هـؤلاء ليسـوا اكثـر مـن مرتزقـة جنـدهم بسـماتيك بسـبب ميلـه الـى المعـاملات الخارجية (Laflı , Labarre, 2023, p. 152).

وفـي زمـن الملـك مينـوس كـان الكـاريون الاكثـر شـهرة مـن بـين الامـم علـى وجـه الارض حيـث انهـم مـن اختـرع ثـلاث اشـياء اخـذها اليونـانيين كلهـا مـنهم وهـي عمليـة ربـط القبعـات علـى الخـوذات وكـذلك اضـافة الزينـة الـى الـدروع ووضـع مقـابض لهـا حيـث كـان قـبلهم الـدروع بـدون مقـابض وكـان مرتـديها يتحكمـون بهـا بمسـاعدة سـيور جلديـة، يـتم تعليقهـا بهـا حـول الرقبـة والكتـف الأيسـر (Herodotus, 2013, p. 76).

ويـذكر المـؤرخ ديـودروس ان سـلوقس قـد مـر علـى قـرى المرتزقـة الكـاريين وهـو فـي طريقـه الـى بابـل حيـث انـه سـار بجيشـه مـن سوسـه وعبـر نهـر دجلـة ونـزل فـي قريـة تسـمى كـاراي، وهـي نفـس القـرى التـي نـزل فيهـا يـومينيس مـع الجنـود ذوي الـدروع الفضـية مـن مقـدونيا وقائـدهم أنتيجينـيس الـذين وصـلوا شـتاءا الـى اطـراف بابـل وبعـث الرسـل الـى سـلوقس وبيثـون تطلـب منهمـا مسـاعدته والانضـمام إليهم في معركة النضال ضد أنتيجونوس (Scolnic, 2015, p. 93).

5- **البيلاتس (Peltasts)** : وهم مقاتلين تراقيين استخدمتهم اثينا في حروبها مع اسبرطة وشكل دروعهم مثل الهلال في اغلب الاحيان (hanson، 2005، صفحة 115)، والاختلاف فيما بينهم والهوبليت في شكل الدروع حيث تكون دروعهم ذات شكل دائري وتدعى (Pelte) (Sprawski, 2009, p. 129).

وغالبًا ما كان يُنظر إلى البيلاتس على أنهم يكونون ما بين الهوبليت المسلحين بشكل كثيف والجنود الخفيفي التسليح والذين لم يكن لديهم تقريبًا أي معدات واقية، وقد ظهروا في الخدمة في القرن الخامس ق.م ، وبحلول القرن الرابع استخدم الأثينيون هؤلاء المرتزقة بشكل واسع وكان تأثيرهم على الحرب اليونانية كبيرًا بحيث أن العديد من اليونانيين من داخل المدن قد تسلحوا كبيلتس وخدموا كمرتزقة مع افيكراتس (Iphicrates) (Trundle, 2004, p. 47).

وقد كانوا عنصرا فاعلا في القوة التي استخدمها كورش في معاركه مع اخيه ارتحيشتا وذلك يعود الى انهم من امهر من يستخدم الرماح بالنسبة لغيرهم ، وكان عددهم حوالي 2500 مرتزق (معظمهم من تراقيا والمناطق الاخرى من اليونان) وهذا العدد يعود الى جودتهم في استخدام ادوات الحرب لاسيما الرمح منها (Niese, 2007, p. 8).

كم تم استخدامهم من قبل كوتيسيس احد ملوك المملكة الاوديسية في جيشه المكون منهم بشكل اساسي وكذلك الفرسان وبشكل اقل من المشاة الخفيفة ، وتم الاستعانة بهم من اجل سد النقص الحاصل في المشاة الثقيلة وكانوا بعدد 8000 مقاتل بقيادة القائد إفيكراتس حيث كانوا بمثابة الدعامة الاساسية لقوات المرتزقة في جيشه (Nikolova, 2003, p. 529).

وفي عام 391 ق.م أرسل إيفاغوراس(Evagoras وهو ملك سلاميس في قبرص (حوالي 435–374)ق.م وكان من نسل الأسرة الملكية التيوكرية في المدينة وقد قضى إيفاغوراس معظم شبابه في المنفى في كيليكيا؛ وفي عام 410ق.م عاد إلى سلاميس وأصبح ملك المدينة، مما جعله الحاكم الأول في قبرص) (Davies, 2012, p. 362)من قبرص مبعوثين إلى أثينا لطلب المساعدة منها لذلك تم تجنيد بعض المرتزقة البيلاتس وتوفير معدات للرجال الذين تم تجنيدهم كما ان الدولة نقلتهم بحرا ، وكان شراء الأسلحة للرجال لم يتم إلا بعد أن تم توظيفهم بالفعل، وكان طلب إيفاغوراس الحصول على البيلاتس بدلاً من الهوبليت (Whitehead, 1991, p. 108).

6- **التراقيين (Thracians)**: وهم من الشعوب الهندو اوربية سكنوا منطقة تراقيا والتي تشمل اليوم اجزاء من (بلغاريا – اليونان – تركيا) ، ويرى بعض الكتاب القدماء بانهم شعوب بدائية تتكون من عدة قبائل متوحشة تسكن جبال هيموس ورودوب ،اما الساكنين منهم في السهول فكانوا مسالمين ولديهم اتصال مع المستعمرات اليونانية ويذكر المؤرخ هيروديت انه لو امكن توحيدهم تحت قيادة ملك واحد لكانوا لا يقهرون، وفي القرن الثامن ق.م تم استعمارهم من قبل اليونانيين (Hornblower , Spawforth, 1999, p. 1514).

ويذكر العالم فينسنت جيه. روسيفاتش ان العديد من هؤلاء التراقيين يحملون أسماء مرتبطة بالعبيد مثل(Πυρρίας) وتعني احمر الشعر، وزعم بان هؤلاء التراقيين لم يكونوا عمالا احرار محترفين بل تم تجنيدهم من العبيد المتواجدين في اثينا ويبدو واضحًا أيضًا أن العبيد التراقيين أدوا الخدمة العسكرية من خلال التحاقهم بالبحرية والذي يعود تاريخه إلى أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن الرابع، حيث عملوا كمرتزقة على متن السفن كمجدفين وكانوا من أصل تراقي محتمل (Chu, 2022, p. 100).

وقد وصف هيرودوت ملابس ودروع المقاتل التراقي:

"إنهم يرتدون قبعات من جلد الثعلب على رؤوسهم، وغلالة قريبة من الجسم، وفوقها أغطية طويلة بألوان متعددة."

وعملوا كمرتزقة فرسان في الجيوش اليونانية التي كانت تعاني من نقص في سلاح الفرسان ، وبالنسبة للمشاة كان لديهم فقط رجال مسلحون بأسلحة خفيفة يرتدون كما وصف هيرودوت بالإضافة الى درع دفاعي خفيف (Casson, 1977, p. 4).

كما استخدم كورش الأصغر المرتزقة التراقيين خلال محاولته للاستيلاء على العرش الفارسي من أخيه أرتحشستا الثاني على الرغم من أن زينوفون يشير فقط إلى ثمانمائة من البيلتس وحوالي أربعين من الفرسان التراقيين تحت قيادة المرتزق الإسبرطي كليارخوس (Clearchus) والذي كانت تربطه مع كورش علاقة العامل مع رب العمل ، حيث يشير زينفون الى ان التراقيين كانوا تحت قيادة المرتزق ميلتوكيثيس (Miltokythes) والذي قاد تمردا ضد الملك الأودريسي كوتيس الأول (Cotys I) في الثلاثينيات من القرن الرابع ق.م وهو نفسه من انشق عن كورش ومعه 340 مرتزقا من التراقيين وذهبوا باتجاه ارتحشتا (Chu, p. 133).

7- **الروديــون (Rhodians)** :وهــم اقــوام عاشــوا فــي جزيــرة رودس اليونانيــة ونظــرًا لأنهــا جزيرة، كان جنودها يمتازون بالمهارة في القتال البحري ، اما حماية البر الرودسي كان على عاتق بعض الضباط الكبار مع مجموعة من الجنود المرتزقة ولم يكن هناك اهتمام من قبل الروديون في الجيش لأنه لعب دورًا ثانويًا في الشؤون الرودوسية لذلك لم يذكر بصورة كبيرة في النقوش التي تسجل انجازاتهم التاريخية (Berthold , 2009, p. 45).

وكان للمرتزقة الروديين دورا في حروب ارتحشستا في إخضاعه للساتراب الثائرين واستعادة مصر، وكانت هذه الحروب مهمة في تاريخ المرتزقة اليونانيين لأنها تمثل الاستخدام الاكثر على الاطلاق لهؤلاء المرتزقة ، حيث ان الفشل الذريع في احتلال مصر في المرة الاولى ادى الى اضعاف ولاء رعايا فارس في فينيقيا، فثارت طرابلس وصيدا، وأعدوا سفن ثلاثية المجاديف ومرتزقة خاصين بهم، بالإضافة إلى أن حليفهم نختنبو(Nectanebos) من مصر أرسل 4000 مرتزق ومنهم الرماة الروديين بقيادة مينتور الرودسي (Mentor) وفي هذه الأثناء استعد أرتحششتا للزحف ضد فينيقيا وكانت أخبار هجومه الوشيك مخيفة لملك صور تينيس (Tennes) الذي قرر خيانة مدينته وتواصل سرا مع الملك الفارسي وعرض المساعدة في غزو مصر، ولكن أرتحششتا قد استولى بالفعل على صور، بعد التواطؤ مع مينتور ومرتزقته ، حيث تم إدخال القوات الفارسية إلى المدينة نفسها، ولم يكن تينيس قد حقق شيئا من خيانته (Parke, 1970, p. 165).

وقد خدم المرتزقة الروديين ايضا لمصلحة كورش الفارسي ، حيث يشير زينوفون الى الروديين الذين كانوا يحملون المقاليع وكان من بين قادة المرتزقة الروديين الاكثر شهرة هو ممنون (Memnon) حيث كان يعمل للفرس بشكل أساسي ضد مقدونيا عكس شقيقه الأكبر منتور الذي قاتل ضد الفرس قبل ان يبيع ولائه لهم ، كما خدموا كمرتزقة في مقدونيا ، وكانت قبرص بموقعها الجغرافي المميز قاعدة لانطلاق الروديين للعمل كمرتزقة في الممالك الشرقية، حيث تم اكتشاف عدد من أسماء المرتزقة من قبرص على جدار معبد في الكرنك (Trundle, 1996, p. 85) .

ويمكن القول كان لممنون ومينتور من خلال خدمتهم للفرس قد خدموا جزيرتهم ايضا فمن خلال اعادة القوة والنفوذ الفارسيين في العالم اليوناني ، بدأ اليونانيين يتحصلون على المناصب والقوة في البلاط الفارسي ، وقد كان هؤلاء مرتزقة بالأساس ولكنهم اصبحوا من الرجال الاقوياء من خلال شبكات علاقتهم السياسية مع الطبقات الارستقراطية (Trundle, p. 71) ، وقد عمل الروديون كمرتزقة في الخارج لكثرة الطلب على مهاراتهم العسكرية وخصوصا في البحر ومنهم نيكاغوراس الرودسي (Nicagoras of Rhodes) حيث عمل في مدينة افسيس وتم اعطاءه امتيازات كبيرة منها المواطنة ، وكذلك ثيودوتاس (Theodotas) والذي كان مرتزقًا ويعد المخطط المسؤول عن انتصار انطيوخس الاول على الغاليين عام 275 ق.م، كما كان للروديين دورا في تجهيز المرتزقة ودعمهم للمنفيين البريينين في نضالهم ضد هيرون طاغية سيراكوزا مما ساعد على رفع سمعتهم كعدو للاضطهاد وفي نفس الوقت ضمن لهم تجارة كبيرة بعد زوال الطاغية في مدينة بيرينى وفي الفترة ما بين 278-272 ق.م تم تزويد ارجوس بالمال والمختصين لتحسين دفاعاتها وتدريب قواتها مما ساعد في تأمين استقلال أرجوس ووقوفها امام التهديدات العديدة التي واجهتها (Berthold , p. 82).

8- **الاركـاديين(Arcadian)** : وهـم مـن الاقـوام التـي سـكنت فـي اركاديـا و تقـع فـي المنطقـة الوسـطى مـن البوليبـونيز، ويوصـلها الـى البحـر مدينـة فيغاليـا (Phigalia)، ويفصـلها عـن جيرانهـا الجبـال فـي الغـرب نحـو إلـيس(Elis) وفـي الجنـوب نحـو اسـبرطة وقـد تطـورت المجتمعـات الأركاديـة كـدول مسـتقلة لا سـيما تيجيـا (Tegea) مانتينيـا(Mantinea)، وأورخومينـوس(Orchomenus) فـي الشـرق، كليتـور(Cleitor) فـي الشـمال، هيريـا(Heraea) فـي الغـرب، و ليـوكترا(Leuctra) و ميغـالوبوليس(Megalopolis)فـي الجنـوب الغربـي وكـان المرتزقـة الأركـاديون المهـاجرون معـروفين فـي القـرنين الخـامس والرابـع ق.م (Hornblower , Spawforth, p. 138)وكـان يشـار إلـيهم فـي الأدب باسـم (Ἀρκάδες)، وقـد ذكـرهم هـوميروس فـي الاليـاذة عنـد ذكـر فهـرس السـفن علـى الـرغم مـن كـونهم شـعوب محاطـة باليابسـة الا ان اغـاممنون مـنحهم أسـطولًا بحريًـا، وأول ذكـر لشـعب أركـادي يسـكن البيلوبـونيز منفـرد فـي الأدب اليونـاني يـأتي عـن طريـق هيـرودوت والـذي يـدرجهم كواحـد مـن سـبعة أعـراق أصـلية، وكـان الأركـاديون يعتبـرون أنفسـهم أقـدم مجموعـة عرقيـة فـي المنطقـة، وذكـر كـل مـن هيـرودوت وثيوسـيديدس (Thucydides) أنهـم نجـوا مـن الغـزو الـدوري بفعـل نصـيحة الكاهنـة فـي معبـد ديلفي الى احد الغزاة حيث وصفت له الرجال الاركاديين فقالت له

"هناك العديد من الرجال في أركاديا، الذين صاروا أقوياء بفعل تناول الجوز"

كتعبيـر عـن صـلابة النـاس فـي أركاديـا، كمـا انهـم كـانوا يحبـون الالعـاب التـي تتضـمن منافسـات مـع مختلـف الأعـراق والمـدن اليونانيـة، وكانـت هـذه الألعـاب مهمـة للغايـة لـديهم لدرجـة أن زينوفـون ذكـر أن المرتزقـة الأركـاديين الـذين شـاركوا فـي حـروب كـورش قـد حـددوا موعـد الألعـاب مـن خـلال المشـاركة فـي مسـابقة مرتجلة اثناء وقت الحرب (Moir, 2021, p. 11).

وكانـت اعـدادهم كبيـرة خـلال الحـروب الفارسـية حيـث كـانوا يخـدمون كجنـود مشـاة ثقيلـة حتـى فـي وقـت مبكـر مـن القـرن الخـامس ق.م ، وأصـبح المرتـزق الأركـادي يُضـرب بـه مثـالا فـي الحـروب ، حيـث ذكـر الكاتـب الاثينـي هيرميبـوس (Hermippus) بأنـه مـن ضـمن الـواردات التـي كانـت تـدخل إلـى أثينـا فـي عـام 428 ق.م هـم الاركـاديين وبـالاخص "الإبيكوريـوي مـن أركاديـا"، كمـا ذكـر المـؤرخ الاغريقـي ثيوسـيديدس الاركـاديين بـانهم جنـود مرتزقـة، واشـار زينوفـون أن كـورش طلـب تجنيـد البيلوبونيسـيين بشـكل محـدد وكانـت نسـبة عاليـة مـنهم أركـاديين حيـث وصـل عـددهم إلـى 4,000 مـن أصـل 13,000 مرتزق (Trundle, p. 53).

كما ان السياسي الأركادي ليكوميديس (Lycomedes) يقول:

"إنـه كلمـا احتـاج أحـدهم إلـى مرتزقـة (الايبيكـوري) كـانوا يسـتأجرون الأركـاديين لأنهـم كـانوا الأكثـر شجاعة " (Trundle, p. 54).

وكـان الأركـاديون بصـورة عامـة سـواء الفقـراء او الأقويـاء يتمتعـون بسـمعة خاصـة كمحـاربين جيـدين، وهـي صـفة ذُكـرت بالفعـل فـي الإليـاذة، حيـث كـان الآركـاديون معـروفين بخـدماتهم كمرتزقـة منـذ أواخـر الفتـرة الأركائيـة وحتـى الفتـرة الكلاسـيكية المبكـرة، وفـي الوقـت نفسـه كـان يُعـرف عـن الأركـاديين أنهـم غيـر متمرسـين فـي الأمـور البحريـة، حيـث تـذكر الإليـاذة أن الأركـاديين اضـطروا لاسـتعارة سـفن للحـرب الطروادية، كمـا ان أحـد أبـرز الأركـاديين وهـو الجنـرال فيلوبـومين (Philopoemen) عنـدما أُعطـي أسـطولًا ليسـتخدمه ضـد الإسـبرطيين ، حيـث انـه لـم يخسـر المعركـة ضـد الإسـبرطيين فحسـب بـل اصـطدم بسـفينة ثلاثيـة المجـاديف قديمـة وكـاد ان يفقـد طاقمـه (Pretzler, 2005,52)،وهـذا دلالـة علـى انهـم كانوا جيدين كمشاة ثقيلة ولكنهم في البحر لم يكونوا بالمستوى المطلوب.

9- **الكـريتيين (Cretan)**: وهـم الاقـوام اللـذين سـكنوا فـي جزيـرة كريـت ، وهـي خـامس أكبـر جزيـرة فـي البحـر الأبـيض المتوسـط وتحتـوي علـى 15 سلسـلة جبليـة، ثـلاث منهـا يزيـد ارتفاعهـا عـن 2000 متـر ، كانـت كريـت تمتلـك حضـارة مسـتقلة عظيمـة وهـي المينويـة فـي العصـر البرونـزي (2900–1150)ق.م ، ومـن أواخـر العصـر البرونـزي أصـبحت كريـت جـزءًا مـن العـالم اليونـاني علـى الـرغم مـن أنهـا احتفظـت بـبعض الخصوصـية ، حيـث كـان لـديها آلهتهـا

الخاصة التي كانت مختلفة عن تلك الموجودة في اليونان (Vogiatzakis , Rackham, 2008, p. 246).

وكان المجتمع الكريتي عبارة عن اقلية من مالكي الاراضي الاثرياء الذين تربوا كمحاربين في نظام عسكري على الطراز اللاكيديموني، وكانت اراضيهم يتم زرعها من قبل الفلاحين مقابل الحصول على ما يكفيهم ، فنشأ نوع من الصراع بين هؤلاء المواطنين حيث حاولت طبقة الارستقراطيين الحفاظ على مكانتها في المجتمع وانشغلت عن ادارة البلاد اقتصاديا والذي لم يكن متنوعا في كريت، وكانت نتيجة هذا الصراع الطبقي مع الركود الاقتصادي مما ادى بالرجال الكريتيين الطموحين للخروج وصنع ثرواتهم في أماكن أخرى، وقد تجلى ذلك في ظاهرة القرصنة الكريتية، و كان عددا كبيرا منهم يسافرون إلى خارج بلادهم للعمل كمرتزقة (Craven, 2017, p. 2).

ويرى المؤرخ برايس إريكسون (Brice Erickson) بأن كريت كان لها دورا اقتصاديا مهما في التبادلات التجارية بين شبه جزيرة ارغوليس (Argolis) ومصر البطلمية، حيث كانت السفن التي تبحر على طول الساحل الشرقي للبيلوبونيز يمكن أن تتوقف في الموانئ الكريتية قبل مواصلة رحلتها جنوبًا والعكس صحيح، والدليل على هذا الاتصال هو وجود عملات بطلمية في كريت والتي قد يكون هناك مصدر ثاني لدخولها عن طريق المرتزقة الكريتيين بعد ان خدموا في مصر البطلمية (Gallimore, 2022, p. 125).

وفي القرن الرابع حارب الكريتيون في جيش الإسكندر على الجانب الأيسر من التشكيل المقدوني، وكان احد جنرالاته من اصل كريتي وهو نيرخوس(Nearchus) ومن المحتمل أن الكريتيين شاركوا في حروب خلفاء الاسكندر خلال القرنين الثالث والثاني، وظهورهم باستمرار في الجيوش الهلنستية وشاركوا في السلالات المقدونية الرئيسية ، كما اشارت النقوش الى العلاقة بين المدن الكريتية وملوك سوريا من أنطيوخس الأول (281-260)ق.م حتى تولي أنطيوخس الثالث العرش في 222 ق.م، حيث تم تجنيد الرماة الكريتيين المرتزقة (Paoletti, 2022, p. 133).

كما لعب المرتزقة الكريتيين دورًا رئيسيًا في وصول ديمتريوس الثاني(DemetriusII) الى السلطة حيث قام الجنرال المرتزق الكريتي لاستثينيس (Lasthenes) بمساعدته للوصول الى الحكم مقابل الحصول على المناصب الكبيرة داخل البلاط السلوقي (Paoletti, p. 131).

.

. الخاتمة

لقد شكلت ظاهرة الارتزاق عنصرًا أساسيًا في تطور التاريخ العسكري والسياسي لليونان، خاصة في الفترة ما بين القرن الثامن والرابع قبل الميلاد. من خلال دراسة المجموعات المختلفة للمرتزقة مثل الهوبليت، البيلاتس، التراقيين، الكاريين، والروديين، يتضح أن هذه الظاهرة لم تكن مجرد عمل عسكري مؤقت، بل كانت انعكاسًا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها الحضارة اليونانية، كما انهم لم يكونوا مجرد أدوات في يد الحكام والقيادات العسكرية، بل كانوا ظاهرة معقدة ارتبطت بالتحولات الكبرى في العالم القديم. من خلال دراستهم، يمكن فهم طبيعة الصراعات العسكرية، وتطور التنظيم الاجتماعي، وحتى طرق انتقال الأفكار بين الثقافات، وبذلك يبقى تاريخ المرتزقة جزءًا لا يتجزأ من فهمنا لتاريخ الحضارات القديم وتفاعلاتها.

اما أبرز االنتائج فهي:

1- الدوافع الاقتصادية والاجتماعية: كان الفقر ونقص الموارد من العوامل الرئيسية التي دفعت العديد من الأفراد إلى الالتحاق بالجيش كمرتزقة، كما في حالة الهوبليت من طبقة الفلاحين الوسطى أو التراقيين الذين عملوا كعبيد ثم تحولوا إلى مقاتلين كما كان بعض القادة والطبقات الأرستقراطية (مثل بيستراتوس وكورش الأصغر) يعتمدون على المرتزقة لتثبيت حكمهم أو تنفيذ مشاريعهم التوسعية.

2- التأثير على التنظيم العسكري: أدى ظهور المرتزقة إلى تطور أساليب القتال، مثل الانتقال من المبارزات الفردية (كما في الملاحم الهوميرية) إلى تشكيلات الفيلق المنسق (مثل الهوبليت) كما ساهمت مهارات بعض الشعوب (مثل الرماة السكيثيين والبيلاتس التراقيين) في تعزيز القدرات القتالية للجيوش النظامية.

3- الأبعاد السياسية: لعبت جماعات المرتزقة أدوارًا حاسمة في الصراعات الداخلية والخارجية، مثل مساعدة بيستراتوس في الوصول إلى السلطة في أثينا، أو دعم كورش الأصغر في محاولته الإطاحة بأخيه أرتحششتا وفي بعض الأحيان، تحول ولاء المرتزقة إلى خطر يهدد الاستقرار، كما حدث عندما انقلب ميلتوكيثيس التراقي ضد كورش وانضم إلى خصومه.

4- التفاعل الثقافي: عمل المرتزقة كجسر للتبادل الثقافي بين الحضارات، مثل تأثير الكاريين والليديين على التكتيكات العسكرية المصرية، أو انتشار الأسلحة والدروع اليونانية بين الشعوب غير اليونانية.

قائمة المصادر والمراجع

1- باول ،ري بي ،(2019)، هوميروس(Homer) ، ترجمة محمد حامد درويش ، مؤسسة هنداوي

2- دياكونوف، ايغور ميخالوفيتش(2023)، تاريخ ميديا(History of Media) ، ترجمة: ايفا احمد الخطيب، دار شلير للطباعة، ط1

3- الذويب ،محمد المبروك،(2003)، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودت، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي،ط1 (The Fourth Book of Herodotus's Histories, the Scythian Book and the Libyan Book) ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي.

4- مجموعة باحثين(2021) ، نقد الحضارة الغربية ج2، تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م ط1(Critique of Western Civilization, Part 2, History of the Greeks before the Ninth Century BC)، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتبة العباسية المقدسة.

5- مطاوع ،محي الدين محمد واخرون(2006) ، معجم ثلاثي اللغة (اليونانية –الانجليزية-العربية) ط1(Trilingual dictionary (Greek-English-Arabic)،المركز القومي للترجمة ، القاهرة

6- الناصري ،أحمد علي(1976)، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ،ط2(The Greeks, their history and civilization) ، دار النهضة العربية

7- نجيب محمود، زكي، امين ،أحمد،(2021)، قصة الأدب في العالم ج1(Literature story In the world) ، مؤسسة هنداوي للنشر

8- هوميروس،(2017)، الاوديسة (Odyssey)، ترجمة: امين سلامة، مؤسسة هنداوي للنشر

9- هوميروس،(2014) ، الالياذة(Iliad)، تر: دريني خشبة ،دار التنوير

المراجع الاجنبية

1-Berthold, Richard M., Rhodes in the Hellenistic Age, Cornell University Press,2009

2-Bondzhev, Asen, Aristeas' Journey to Hyperborea, Open Journal for Studies in Philosophy,vol 7, 2023

3-Casson ,Lionel, Venedikov, Ivan, The Thracians, Met Bulletin,vol35,no1,ArnoPress,1977

4-Chaniotis, Angelos, war in the hellenistic world, A Social and Cultural History, Oxford, Blackwell Publishing, 2005

5-Chu, Jeffrey J., Thracians Among Others: A Study of "Thracianness" in Ancient Cross-Cultural Contexts, A Dissertation submitted in partial satisfaction of the

requirements for the degree of Doctor of Philosophy in History, University of California,2022

6-Craven, Stephanie Pamela, The Mercenaries of Hellenistic Crete, Dissertation Presented Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, University of Texas,2017

7-D'agostino, Bruno, Military Organization and Social Structure in Archaic Etruria, The Greek City From Homer to Alexander,edit: Oswyn Murry, Simon Price, Oxford University Press, 1990

8-Davies, E. Malcolm, The Problem of the Missing Harbour of Evagoras at Salamis, Cyprus: a review of the evidence and pointers to a solution, International Journal of Nautical Archaeology,VOL41,2012

9-Deligiannis, Periklis, lacedamohian mercenary commanders from kleandridas to, xanthippos,2006,p3, www.academia.edu

10-Echeverría, Fernando, Hoplite and Phalanx in Archaic and Classical Greece: A Reassessment, Classical Philology, Vol. 107, No. 4 ,2012, The University of Chicago Press

11-Gallimore, Scott, Southeast Crete Goes International: Hierapytna in the Late Hellenistic and Early Roman Periods, South by Southeast: The History and Archaeology of Southeast Crete from Myrtos to Kato Zakros ,edit: Emilia Oddo and Konstantinos Chalikias, Archaeopress,2022

12-Gouschin, Valerij, Pisistratus' Leadership In A.P. 13.4 And The Establishment Of The Tyranny Of 561/60 B.c.1, Classical Quarterly,vol49,1999

13-Griffith, G.T, the mercenaries of the Hellenistic world ,cambiridge university press,1935

14-Hanson, victor davis, A War Like No Other: How the Athenians and Spartans Fought the Peloponnesian War, Random House Trade,2005

15-Harmatta, J., Herodotus, Historian Of The Cimmerians And The Scythians, Entretiens sur l'Antiquité classique,vol35,1990

16-Herodotus, The Histories Translated by George Rawlinson, Roman Roads Media,2013

17-Hornblower, Simon and Spawforth, Antony,The Oxford Classical Dictionary, Third Edition, Oxford University Press,1999

18-Goanna porucznik ,the image of a drunken,greek tradition, Uniwersytet Wrocławski, Poland, 1st, Annual International Interdisciplinary Conference ,2013, 24-26 April, Azores, Portugal

19-Laflı, Ergün and Labarre, Guy, Studies on the history, and archaeology of Lydia, from the Early Lydian period to Late Antiquity, Presses universitaires de Franche-Comté,2023

20-Lancu ,Livin mihail, Greek and Other Aegean Mercenaries in the Archaic Age: Aristocrats, Common People, or Both?, Studia Hercynia XX/2,2016

21-Lancu,Liviu Mihail, The death of Polykrates re-examined, Sosyal Araştırmalar, Dergisi,vol2,2024

22-Leach ,Benjamin D., Carian Greeks and Greek Scythians: The Hybridity of Greek and Barbarian Identity in Herodotus Histories, Thesis Masters of Arts, Ohio State University,2014

23-Manoledakis, Manolis, Greek and locals in the bosporan kingdom ,gultural in teraction, university international Hellenic,2012

24-Marnovic, ludmila petrovna,le mercenareat grec aulve siècle ava, university de Besancon,1989

25- Mayor, Adrienne,gohn colarusso ,david sanders,making sense of nonsense inscriptions a Associatedwith amazons and scythians on athenian vases, Hesperia, The American School of Classical Studies at Athens,vol 83,2014

26-Mentink, Herbert G., The Etruscan, American Classical League, Vol. 45, No.1, 1967

27-Moir ,Lachlan, Landscape memory in Arcadia: The interaction of religious mythology sanctuaries, and the settlement of people in the landscape of ancient Arcadia, A thesis presented for the degree of Master of Science, University of Oxford,2021

28-Mouritz, David Mark, East Greek Pottery And Graeco-Anatolian Mercenaries 28 In The Southern Levant In Iron Age IIC (CA. 600 BCE), A thesis of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The University of Melbourne,2018

29-Müller, Christel, Les perioikoi de Lacédémone à l’époque hellénistique, un réservoir de main-d’oeuvre militaire, Statuts personnels et main-d’oeuvre en Méditerranée hellénistique,edit: Stéphanie Maillot; Julien Zurbach, Presses universitaires Blaise-Pascal,2021

30- Niese, Derrick A., Peltasts and Ja eltasts and Javelineers in Classical Gr elineers in Classical Sławomir SprawskiGreek Warfare: Roles, e: Roles Tactics, and Fighting Methods, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Humanities , University of Dayton,2007

31-Nikolova, Lolita, Early Symbolic Systems for Communication in Southeast Europe, Bar International Series,2003

32-ÖztÜrk ,Murat, Views On Scythian Historical Sources, Concepts, Sources and Methodology in Eastern Europea Studies,edit: Yücel Öztürk, Nuri Kavak, , 1st (CIEES) 2018,piees press,2018

33-Paoletti, Lorenzo, Cretan Soldiers at the Seleucid Court and the Enigmatic Case of Lasthenes: from μισθοφόρος to ἐπὶ τῶν πραγμάτων, Dialogues d'histoire ancienne,vol 48,2022

34-Parke, H.W., Greek Mercenary Soldiers From The Earliest Times To The Battle Of Ipsus, Oxford University Press,1970

35-Empire ,Ancient Arcadia, Edit by Erik 0stby, Norwegian Institute at Athens press,2005

36-Ramírez, García, Juan David, From Ancient Mercenaries to Corporate Warriors: a Historical Approach Revista Facultad de Derecho y Ciencias Políticas, vol. 47, núm. 126, 2017

37-Sage, Michael M ., Warfare in ancient Greece: a sourcebook, Routledge press,1996

38-Scolnic, Benjamin, The Villages of the Carians in Diodorus Siculus and Seleucus I's Route to Babylon in the Winter of 312/311 B.C.E. edit :Edward Anson and others , the ancient history bulletin, vol 29,no 3-4 ,2015

39-Shapiro, H A., Amazons, Thracians, and Scythians, Greek, Roman and Byzantine Studies,VOL24,1983

40-Silva, Carlos Rene Villafane, The Perioikoi: a Social, Economic and Military Study of the Other Lacedaemonians, Thesis of Doctor in Philosophy, University of Liverpool ,2015

41-Sprawski, Sławomir, TESSALIA TESSALOWIE I ICH SĄSIEDZI , Publikacja finansowana przez Uniwersytet Jagielloński, Kraków,2009

42-Trundle, Matthew, Greek mercenaries : from the late archaic period to Alexander, Routledge press,2004

43-Trundle, Matthew, The Classical Greek Mercenary and his Relationship to the Polis, Dissertation Presented to the School of Graduate Studies in Partial Fulfilment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Ancient History, McMaster University,1996

44-Unwin, Naomi Carless, Caria and Crete in Antiquity Cultural Interaction between Anatolia and the Aegean , Cambridge university press,2017

45-van wees ,Hans , citizens and soldiers in archaic Athens, Defining Citizenship in Archaic Greece ,edit: Alain Duplouy , Roger W. Brock ,Oxford University Press,2018

46-Vogiatzakis, N. and Rackham, O., Crete, Mediterranean Island Landscapes Natural and Cultural Approaches , edit: I.N. Vogiatzakis , G. Pungetti , A.M. Mannion ,vol9, Springer Science press,2008

47-Whitehead, David, Who Equipped Mercenary Troops in Classical Greece, Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, Vol 40, No1 ,1991

48-ΑΔΑΜΑΝΤΙΟΣ (ΜΑΚΗΣ) Γ ΚΡΑΣΑΝΑΚΗΣ, ΕΛΛΗΝΙΚΟΣ, Α ΕΚΔΟΣΗ ΑΘΗΝΑ 2008

49-Κοπανιάς, Κώστας, Πειρατές, Hapiru και μισθοφόροι στην ανατολική μεσόγειο κατά την Ύστερη εποχή του χαλκού, του Τμήματος Ιστορίας και Αρχαιολογίας του Εθνικού και Καποδιστριακού Πανεπιατημίου Αθηνών,2015

المستخلص باللغة الانكليزية

This research deals with the subject of mercenaries in ancient Greece and their peoples by studying the beginning of their appearance and the most important peoples who participated in battles as mercenaries. The research aims to know the mercenary class in the Greek army and that their presence was not merely a response to urgent military needs but rather a reflection of structural transformations in The nature of the state and authority, as the use of mercenaries revealed the limits of national loyalty and led to the reshaping of concepts of sovereignty, belonging, and internal and external balances, which ultimately contributed to undermining the traditional structures of national armies and contributed to major transformations in the course of political and military history in the ancient world. Therefore, mercenaries played a pivotal role in shaping military events. And politics in the history of Greece, and they were influential actors in changing the balance of power and the development of systems of government and the selection of influence between cities and countries. The historical analytical method was used, and the study reached several results, including the transformation of the concept of soldiering from a civil duty to a paid commodity in the classical Greek world Fighting was once considered a moral and political duty for citizens, especially in democratic city-states like Athens. However, with the increasing reliance on mercenaries, this concept began to erode, as war transformed from a space for expressing citizenship into a service to be bought and sold.